الجمـهورية الجزائرية الديمقراطـية الشـعبية

وزارة التعـليم العالـي و البحث العـلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي– تيـسمسيلت–

معهـد الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي موسومة بـ:

البناء السردي في روايات بشير مفتي "حمية النار" نموذجا

إعداد الطالبتان:

- لعجالي نصيرة
- كنوي خيـرة

إشراف:

❖ شريط جميـلة

السنة الجامعية:

1436 – 1437 هـ / 2015 – 2016 م

لقد شهدت الرواية زخما كبيرا في الساحة الجزائرية، و شغلت اهتمام العديد من الدارسين باعتبارها من أهم الأنماط الأدبية الحاملة لأنساق فكرية مختزنة في ثناياها الحضور الفكري و الاجتماعي المعبر عنه من خلال السارد و الشخصيات على السواء. فلكل نص روائي أبعاده الدلائلية الإيديولوجية المتشكلة ضمن البنيات اللغوية في الخطاب، و تعددها داخل النص يشكل ما يسمى بالنسق الذي يعد ضروريا لأي عملية إبداعية، و حضورها في العمل الروائي يزيد النص جمالية و شعرية، لكونه يطرح جملة من الإيديولوجيات المتصارعة لخلق مجتمع النص على غرار المجتمع الواقعي، أو بعبارة أخرى ليكون النص مرآة عاكسة للمجتمع.

ولعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى سببين ، الأول ذاتي و يكمن في رغبتنا الجامحة في التعرف أكثر على هذا الجنس الأدبي و كذلك رغبة الأستاذة المشرفة التي اقترحت علينا هذا الموضوع لنقوم بدراسته و تحليله ، أما السبب الثاني فكان موضوعيا و تمثل في كون الرواية فن حديث و جنس أدبي يحتل موقع الصدارة منذ أن تفتحت عيون الكتاب العرب عليه .

تمحورت دراستنا لهذه الرواية على دراسة البنية السردية في هذه الرواية . وهذا ما جعلنا نطرح التساؤل التالي : – كيف كانت البنية السردية في رواية دمية النار لبشير مفتي ؟.

–وهل استطاعت رواية دمية النار أن تصور الواقع الجزائري في مرحلة التسعينيات ؟.

و للإجابة عن بعض هذه التساؤلات اتبعنا خطة البحث الآتية :

قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول و خاتمة.

المقدمة: وفيها تقديم للموضوع مع طرح الإشكالية و الخطة مع المنهج المتبع في البحث.

المدخل: تطرقنا فيه إلى نشأة و تطور الرواية الجزائرية إلى غاية وصولها مرحلة النضج.

أما الفصل الأول فقد عنوناه ببنية الحدث و الذي زاوجنا فيه بين الجانب النظري و الجانب التطبيقي بحيث يحتوي على أربعة فصول ، و هي مفهوم الحدث و أهميته و أنواعه و الجانب التطبيقي.

في حين كان عنوان الفصل الثاني عالم الشخصيات و دلالتها في الرواية و كذلك تضمن أربعة مباحث و هي : مفهوم الشخصية و أبعادها ، و أنواعها و كذلك جانبها التطبيقي .

أما الفصل الثالث فعنوناه بالبنية الزمكانية و دلالتها في الرواية ، حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الزمن و أهميته و أنواعه (زمن الخطاب، زمن القصة). بالإضافة إلى الزمن التاريخي و النفسي والسياسي.
و قد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الذي اتضحت معالمه في مدخل هذا البحث .
و كذا المنهج التحليلي الوصفي الذي يتناسب و تحليل البنية السردية و ذلك عند قيامنا بمقاربة تحليلية لرواية دمية النار ، بالإضافة إلى المنهج النفسي الذي يتجلى من خلال الولوج في أعماق و باطن الشخصيات .

و في الأخير ختمنا بحثنا هذا بخاتمة و التي كانت بمثابة حوصلة نهائية و نتيجة عامة و كلية للموضوع .ثم وضعنا ملحقا للروائي متبوعة بقائمة المصادر و المراجع ثم فهرس الموضوعات.

ولا ننكر أنه من خلال بحثنا هذا قد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات و العراقيل التي يتلقاها أي باحث ، و لعل من أهمها صعوبة الحصول على المادة الخاصة بهذا الموضوع أي عدم عثورنا على روايات بشير مفتي و كذا دراسات حول رواية دمية النار .

و لكن لم تكن هذه الصعوبات حاجزا أمامنا، و نتمنى أن نكون قد ألممنا و لو قليلا ببعض حيثيات البحث و التحليل لهذه الرواية.

و نرجو أن نكون وفقنا ولو بالقدر القليل للإحاطة بهذا الموضوع .

يعتبر الحدث الركيزة الأساسية التي تعتمدها القصة في بناء العملية السردية إذ لا يمكن اختزاله ، فهو مجموعة من الأحداث التي يرويها الكاتب متطرقا إلى حادثة أو أكثر، فالحدث « يقوم على أساس وجود الفعل و رد الفعل من خلال تفاعله وتبادله الأثر و التأثير في توليد المعنى الأدبي الذي يمثل بنية العمل الفني »[1]. فالقاص يركز على الشخصية البطلة مع بعض الشخصيات الثانوية : « فهي حوادث يخترعها الخيال ، و هي بهذا لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ و السير ، وإنما تبسط أمامنا صورة مموهة »[2]. فمن خلال هذا القول نجد أن الحدث يصور لنا الوقائع كما جرت دون زيادة أو نقصان، فقد تكون منافية للواقع من نتاج الخيال.

يعد الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها ،فالروائي ينتقي بعناية وباحترافية فنية للأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي ، فهو يحذف و يضيف من مخزونه الثقافي و من خياله الفني ما يجعل الحدث شيئا مميزا مختلفا عن الوقائع في عالم الواقع[3].

و الحدث هو العصب الذي تقوم عليه الرواية، حيث لا يمكن تجاهله أو التخلي عنه فيعتبر « البؤرة التي تكشف حولها كل الأبعاد المعبرة عنها داخل البناء »[4].

ويمكن اعتبار الحدث أيضا « شريان يزودنا بتدفقات الحياتية ، هو الحدث المؤسس الوحيد لمفاهيمها و تدخلاتها عبر حقب زمنية و المبلور الفعال لعملية الاحتفاظ بالحوادث داخل ذواتنا مما

---

[1]– محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي(دراسة في الملحمة الروائية)، مدارات الشرق لنبيل سليمان، دار الحوار للطباعة و النشر والتوزيع ، سوريا، ط.1، 2008، ص183.

[2] –محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، ط.1 ، 1996 ، ص10.

[3]– د. يحيى بعطيشي ، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة ، قسم الآداب و اللغة العربية، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة منتوري ، قسنطينة (الجزائر)، ع.2، 2011، ص6.

[4]– بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،د.ط، 2001–2002،ص80.

جعله جديرا بالهيمنة على عنصرين أساسيين آخرين للرواية هما: الزمن والشخصية »[1]. أي أن الحدث كان مؤثرا على الزمن و الشخصية تأثيرا كبيرا.

والحدث هو أيضا كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء و يمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متوا جهة أو متحالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات[2].

ويعتبر الحدث أيضا سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة و الدلالة و تتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية ، نظام نسقي من الأفعال، وفي المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيء إلى الحظ السعيد أو العكس و حدثان يؤلفان حدثا أكبر .

وفي مصطلح "بارث" "Barth" فإن الحدث مجموعة من الوظائف يحتلها العامل نفسه أو العوامل فعلى سبيل المثال فإن الوظائف المتورطة بالذات في سعيها نحو الهدف تشكل الحدث الذي نسميه مطلبا [3].

إن للحدث دور مهم في العمل السردي، وكذا في الرواية، فهو الذي يقوم بتحريك الشخصيات و تنمية المواقف وهو:« مستمد من الواقع أو مشاكل له و هو أيضا البؤرة التي تتكثف حولها كل الأبعاد المعبر عنها داخل البناء» [4]. فالحدث يعتبر من أهم العناصر الفنية التي تكون البنية السردية و هو يتراوح ما بين الواقعي و الخيالي .

---

[1]- بشير بويجرة محمد ، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، ص121.

[2]- د. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، انجليزي، فرنسي) ، مكتبة مذبولي، لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ط.1، 2002، ص74.

[3]- جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، تر: عايد خزندار، مر و تق: محمد جريري ، حقوق الترجمة و النشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة ، ع.368، ط.1، 2003، ص19.

[4]- عزيزة مريدن ، القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د.ط ، 1995، ص25.

و المقصود ببنية الحدث هو « الكشف عن طبيعة الحدث في ذاته ثم الكشف عن العلاقات التي تربط الأحداث في الخطاب الروائي ، أي البحث في الحدث من حيث الجوهر ، و من حيث النسق الذي تظهر به الأحداث بشكل عام في الرواية ، لأن بنية الحدث بهذا المفهوم تمكننا من تصنيف الرواية إلى شكلين مختلفين لكنهما متداخلان في الوقت نفسه »[1].

كما أن المشكل القاعدي للفضاء الروائي هو: « الحدث فهو الذي يحقق الترابط بين عناصر النص الروائي و هو الموضوع الذي تدور حوله القصة، يعتمد في تنمية المواقف و تحريك الشخصيات »[2].

أي أن الشخصيات هي التي تقوم بتحريك و إدارة الأحداث ، من بينها شخصية الراوي نظرا لقربه من الأحداث ، إذ أنه يشكل جزءا من هذه الأحداث حيث يشهد على وقوعها ، أو أنه هو الذي يصنفها ، لذا يكون مطلقا على هذه الأحداث ، وهي التي تشكل حبكة الرواية . إذ لا بد من توفر الرواية على الأحداث باعتبارها العنصر المحرك للشخصيات لأن : « الشخصية ليست سوى التجسيد الحي للحدث بينما الحدث ليس سوى الشخصية وهي تتحرك و تحيا »[3].

أما فيما يخص طبيعة الحدث في النص الروائي ، فتحدد من خلال المرجعيات التي ينطلق منها الراوي أثناء كتابته للنص ، و هذه المرجعيات إما تاريخية أو نفسية أو اجتماعية ، أو ثقافية ...الخ. فباختلاف المرجعيات تتنوع الأحداث .

---

[1]– بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، ص120.

[2]– م, ن ، ص25.

[3]– د. نبيل راغب ، فنون الأدب العالمي ، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان للنشر، ط.1، 1996، ص175.

فإذا بنيت الرواية من منطلق تاريخي واقعي فإنها تحبس ضمن قالبها التقليدي أو الكلاسيكي أما إذا انطلقت من منطلق نفسي سيكولوجي وفكري فإنها تتحرر من القيود التي تكبلها و تقيدها[1]. و ذلك بالنظر إلى المرجعية السطحية للرواية و إلى الرؤيا التي انطلق منها الراوي .

فالحدث في الرواية الكلاسيكية قائم على تسجيل الوقائع كما جرت ، حيث يبقى منحصرا داخل حيز منغلق المعاني، إذ يقول رولان :«تعتمد الرواية الكلاسيكية على ما يشترك فيه الكاتب و القارئ من أعراف، فالمعنى فيها متجمد نسبيا و منغلق »[2]. و كذلك تعتمد الرواية الكلاسيكية على الالتزام بالتتبع و التركيب و التعاقب الزمني . كما أنها تعتمد على اللغة العادية و تصور الأحداث كما هي في الواقع فتهمل الجانب الجمالي و الخيالي و تهمل الوصف ولا تعتمد على براعة تصوير الأحداث[3].

بينما تميزت الرواية الجديدة بالعمق و الغموض، كما أنها كثيرة استعمال الرموز، تتطلب التعمق في أحداثها و التدقيق فيها للوصول إلى الهدف المنشود[4].

وأيضا نجد الرواية الجديدة تخترق نظام الزمن السائد الذي سارت عليه الرواية الكلاسيكية،إذ ينطلق السارد من زمن الحاضر و يرجع إلى الماضي ثم المستقبل وكذا يقوم على مبدأ الترابط والتفكك والصراع مع الواقع.

فالحدث في الرواية الجديدة يختلف اختلافا كبيرا عن الحدث في الرواية الكلاسيكية و حتى العناصر المتبقية. لأنه قد خرج عن ذلك النظام التعاقبي الزمني الكرونولوجي : « فالأمر لا يتعلق

---

[1]–ينظر: محمودي بشير، بنية الحدث وطبيعته في الرواية الجزائرية " البحث عن الوجه الآخر" انموذجا ، دراسات جزائرية ، ع.2، 2005، ص131.

[2]– نورة شريط: البنية السردية في رواية مزاج مراهقة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مشروع تطور الرواية العربية بين الكلاسيكية و الحداثة في الجزائر، جامعة تيارت ، 2005–2006، ص19.

[3]– نورة شريط: البنية السردية في رواية " الكافية و الوشام لمحمد مفلاح" ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الغة العربية وآدابها ، 2009– 2010 ، ص11.

[4]– م.ن ، ص10.

بنظام تسلسل الكلمات ، ولا حتى العبارات ، بل على الأرجح بنظام تسلسل الحوادث، على الرغم من أن هذا الترتيب الخطي على خشونته يصطدم بجميع أنواع الصعوبات »[1]. و بهذا فنظام الحدث يختلف من الرواية الجديدة إلى الرواية الكلاسيكية ، من ناحية الترتيب الكرونولوجي .

و كذلك نجد أن الأحداث في الرواية الجديدة تتميز بطابع فكري و فلسفي تأملي ، و هي تعالج قضايا اجتماعية و أخرى تاريخية .

و تعتمد الرواية على الجمال و سعة الخيال و دقة الوصف و براعة التصوير.

و القارئ هو الذي ينتج و يخترع الحدث: « فالمعنى أو الحدث في الرواية الجديدة يكون من إنتاج القارئ نفسه »[2] .

أنواع الحدث :

حدث السيرة الذاتية :

لعل هذا الحدث هو الغالب في الرواية ، فهذه الأخيرة في الحقيقة أغلبها كتب بضمير المتكلم "أنا" وهذا ما يسمى " بالرؤية الداخلية" و يسمى الراوي " المشارك" أو " المصاحب" حيث « تؤكد على أن ضمير " الأنا" يعكس دور السارد داخل الرواية و خارجها »[3].

---

[1]– ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة ، تر: فريد أنطونيوس ، منشورات عويدات ، بيروت–باريس، ط.2، 1982، ص97.

[2]– بشير محمودي ، البنية السردية في الرواية الجزائرية المعاصرة " البحث عن الوجه الآخر" نموذجا ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران ،1997–1998 ، ص42.

[3]– مصطفى عبد الغني ، قضايا الرواية العربية (في نهاية القرن العشرين) ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر، ط.1، 1999، ص 93.

ويعني كذلك حدث السيرة الذاتية محاولة تتبع ماضي الشخصية والبحث في سيرتها خاصة مرحلة الطفولة ، وبهذا يتم الكشف عن كل غموض رافق أي موقف من المواقف الشخصية خلال مراحل سرد العمل الروائي ، و ذلك انطلاقا من رغبات و أزمات مكبوتة و مخزونة ، وبذلك تكون هده الدراسة بمثابة الكشف عن قرائن مساعدة على تأويل و تفسير سلوكات و أفعال ومواقف أي شخصية بطلة كانت أم ثانوية [1] .

فحدث السيرة الذاتية في رواية " دمية النار" لبشير مفتي" يتجلى من خلال سرد "رضا شاوش" حياته منذ الطفولة ، حياته الغامضة وهو يقول :« أستعيد كل تلك الأشياء الآن، وأنا أبتسم حياتي تبدو لي و كأنها مرت كالسراب ، أو كالعنة يجب أن أعترف بأنني اعتبرت نفسي دائما شخصا غامضا و مجهولا ، الانطباع لمن حولي بأنني كنز أسرار لا ينضب و أنه من الصعب عليهم فهمي»[2].

و يضيف كذلك:« ربما لهذا السبب لم يكن عندي أصدقاء كثر، أو عشت بلا أصدقاء و القلة التي عرفتها لم تكن إلا محطات قصيرة في و جودي »[3].

« ولدت في حي شعبي ، اسمه بلوزداد بالقرب من جبانة سيدي أمُحَّد »[4].

« لا أتذكر طفولتي جيدا ، بعض الومضات الخاطفة فقط ، بعض اللحظات التي تعود عودة أليمة بصورة متقطعة »[5].

في هذه المقاطع السردية وصف رضا حياته البسيطة، و التي لم تكن بالشيء المتميز. وكذا يضيف « ولا أنسى طبعا يوم دخولي المدرسة بمئزر أبيض »[1].

---

[1]- ينظر: محمودي بشير، بنية الحدث و طبيعته في الرواية الجزائرية ، ص 138.

[2]– بشير مفتي ، دمية النار، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف ، الجزائر العاصمة ، ط.1، 2010، ص23.

[3]– م.ن ، ص . ن.

[4]– م.ن ، ص 24.

[5]– م.ن ، ص 25.

وكذلك : « عندما كنت طفلا كنت أحب زيارة حي حيدرة ، كنت أذهب مع أحد إخوتي ...، لكن بعد سنوات لم أضع قدمي هناك ...»[2].

لقد مرت فترة عصيبة من حياة رضا و يتجلى ذلك في قوله : « تركت الدراسة بدوري ، وأنا أقول لا ينفع معي التعلم و لا القراءة ، و أنني لن أصلح لهذه الأشياء »[3].

و يقول أيضا: « ثم عامان آخران لم أفعل فيهما أي شيء ، تعجبت كيف أنني بعد سنتي العسكرية التزمت القعود في البيت ، النظر في كتبي التي بقيت من عهد مضى »[4].

فالراوي يشارك في صنع الأحداث و يتحكم في شخصيات الرواية كما أنها « تضفي انطباعات الراوي و وجهة نظره على الأحداث و الشخصيات، و الراوي هنا أحد شخوص الرواية. يقدم ما يشاهد من أحداث ترتبط به و يكون شاهدا عليها» [5].

ينتقل بنا رضا إلى وصف حياته العاطفية فيقول :« لم تغرب عني ذكرى رانية خلال تلك الشهور الغريبة ، حيث لم أكن أفعل أي شيء غير التسكع في أحياء الجزائر العاصمة دون هدف محدد »[6].

ويقول رضا عن الحب :« أما الحب فهو قصة أخرى ، وهو من أجمل ما عشت بالتأكيد ولكن عشته بكل ما فيه من جذوة الشوق و أنهار الألم ، و كنت إلى حد بعيد رومانسيا جدا »[1] .

---

[1] الرواية ، ص 26 .

[2]– م.ن ، ص97.

[3]– م.ن، ص47.

[4]– م.ن،ص55.

[5]– عبد الله ابراهيم ، المتخيل السردي ، ص 119.

[6]– الرواية، ص48.

و يضيف قائلا :« وكانت حياتي في الحب و العواطف مثل سيرة بحار تائه يبحث عن مرفأ من يستريح فيه بعد معارك مضنية مع البحر مع البحر و همومه »[2].

و بما أن "رضا شاوش" هو الشخصية البطلة و كذلك هو الراوي في حد ذاته فعليه أن يروي ما يشاهده و يسجل الأحداث التي جرت في المجتمع ، حيث أن تلك الأحداث تؤثر في نفسيته بطريقة فنية .

وبذلك ينتقل رضا إلى وصف الحياة السياسية في تلك الفترة و يقول:" عندما نشبت الحرب وجدت نفسي في قلبها "[3]. حيث كانت تلك أيام سوداء مرت بها الجزائر.

« دخلت البيت أو القصر، و أنا لا أصدق أنني أقترب من هؤلاء الذين سمعت عنهم أكثر مما يجب من حكايات و أساطير ترعب أي مجنون فما بالك بعاقل »[4].

في هذا المقطع السردي يتبين لنا انتماء رضا إلى منظمة مخيفة تتحكم و تسيطر على الناس بعد ضجره من الحياة ، و يواصل قائلا :« لقد خضعت لمعالمهم ذاك ، خضوع الأعمى الصامت و حصلت على امتيازات لا حصر لها ولا عد »[5].وبذلك بدأ يخضع لأوامرهم مقابل حصوله على نصيب من المال فأدرك رضا هنا أنه خضع لقوة أكبر منه .

و يضيف كذلك :« ماكنت أفعله في الواقع يصبح شيئا من مص الدماء البشرية ولقد شربت منها حتى ارتويت ...، ثم أصبحت آكل لحم البشر»[6].

---

[1]- الرواية ، ص 23.

[2] م.ن ، ص23.

[3]- م. ن، ص148.

[4]- م. ن، ص113.

[5]- م. ن، ص118.

[6]-الرواية ، ص158.

الحدث الجنسي :

تقول الكاتبة " أنس الوجود" في العلاقة الجنسية « وهذا يعني إمكان تغيير تعدد التجارب الجنسية غير الرواية بالرغبة المتواصلة في توكيد الذات و إثبات الهوية الوجودية ...فالراوي إنما يحاور و يتواصل مع ذاته دون أي وجود لهذا الآخر الذي لن يكتمل وجود الحق إلا من خلاله »[1] .

فالحدث الجنسي دائما يكون حاضر في الرواية . و نقصد به أيضا « مجموعة من العلاقات و الصلات الجنسية المتبادلة بين عناصر الرواية (الشخصيات) ، و هذه العلاقة إما أن تكون نابعة عن دافع جنسي مباح مشروع يتماشى و القانون و الدين و القيم الأخلاقية و خاصة العقل أو نابعة عن دافع غير مباح و إنما يمارس لغرض إشباع الغريزة البهيمية »[2] .

فإذا كان مباحا فيدرج ضمن باب الزواج ، و إذا صدر عن رغبة في تأدية هذا الفعل الجنسي يدعى بالبنية الشبقية :« وهي علاقة جنسية غير مشروعة و لا مباحة ... و يضاف إلى ذلك أن الشخصية هي مجرد تطلع و تثوب و رغبة جامحة لا ترقى إلى مستوى مفهوم الجنسية التي هي فعل و ممارسة »[3].

يتجلى الحدث الجنسي في رواية " دمية النار" لبشير مفتي في قوله :« لقد أردت من رانية أن تكون معي في نفس السرير »[4]. في هذا المقطع السردي نجد رضا لطالما تمنى رانية مسعودي أن تكون تكون معه هو لم يكن يعرف الحب ، و لكن كان يرى أن رانية هي شيء لابد من الحصول عليه ليحقق تلك الرغبة الموجودة في نفسه ، و التي نستطيع أن نسميها مجرد نزوة فقط . وهكذا بقي رضا

---

[1]– عبد الوهاب بوثلجة ، دراسات جزائرية دورية ، محكمة يصدرها " مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر"، جامعة وهران ، ع.1، 2005، ص 140.

[2]– نورة شريط ، البنية السردية في رواية "مزاج مراهقة" ، ص 34.

[3]– عبد الملك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي(معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1985، ص34.

[4]– الرواية. ص 43.

يتمناها كل ليلة معه ، و يتأمل في جسدها ، لذا نجده يقول :« كنت أتخيل كل ليلة جسد رانية عاريا» [1].

لم يكن يرى رضا فتاة غير رانية ، وكان يجد فيها كل صفات المرأة الجذابة لهذا نجده يمنحها صورة رائعة بوصفها وصفا جميلا إذ يقول :« كانت في الثامنة عشر ، براقة العينين ، طويلة الشعر تسدله على كتفيها فيثير في داخلي نشوة الأحلام الليلية المباركة »[2].

و الحدث الجنسي أيضا هو مجموعة العواطف و العلاقات الحميمية التي تكون بين الشخصيات « وهنا نتوقف لدى العلاقات الجنسية التي كانت مثار توتر أو سعادة و لذة ، أو وسيلة تطلع ورغبة بين بعض الشخصيات »[3] .

تمادى رضا شاوش في حبه لرانية و طبعا هذا الحب كان من طرف واحد ، هذا ما أرهقه كثيرا فلم تأتي في ذهنه صورة أخرى غير الإنتقام منها و ذلك عن طريق الاعتداء عليها و اغتصابها وهذا فقط لأنها رفضته و أحبت غيره . وبالتالي أحس أنه يجب الانتقام منها لأنها لم تبادله نفس الشعور فأقدم على جريمته تلك فيقول :« قمت من على السرير ، وأمسكتها من كتفها العريض، فحاولت التملص دون أن تقدر ، رحت أقبلها على رقبتها و شعرها الحريري الناعم وهي تعترض، تقاوم وترفض تحارب جسدا غريبا ، يريد اقتحامها ، أمسكتها من شعرها، ودفعتها نحو الحائط، و رحت بهياج أمزق دبر فستانها الأبيض ...»[4].

---

[1]- م.ن ، ص 156 .

[2]- م. ن، ص 58.

[3]- عبد الملك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ص 102.

[4]- الرواية، ص111.

فهذه علاقة جنسية غير مباحة « فعندما يكون الجنس تجارة يتحول فيها الجسد إلى سلطة خاضعة للعرض و الطلب و مهنة تمارسها المرأة »[1] . فهنا يكون الجنس منافيا للأخلاق و هو عبارة عن متعة فقط.

«كان يفعل ذلك ليلا قبل أن يمارس معها الجنس. ربما كانت طريقته في إذكاء شعلتها الجنسية لا غير، أو ربما أمام جسد أمي كان يحس أنه طفل مرح »[2]. هذا المقطع السردي يدل على علاقة جنسية مشروعة فهذان زوجان يقومان بإقامة علاقة مباحة لذلك « فهو يجسد الاكتمال في ذات الغرد و يحقق له الانسجام مع نفسه و العالم فتتزاوج في الممارسة لذة الروح مع متعة الجسد »[3].

الحدث الاجتماعي:

إن النص الروائي : « يفترض أشخاصا يفعلون الأحداث و يختلفون بصورهم المروية مع الحياة الواقعية »[4]. فهذه الرواية جسدت لنا كغيرها من الروايات الواقع الاجتماعي من خلال تصوير شخصياته .

في رواية "دمية النار" لبشير مفتي يتجلى الحدث الاجتماعي في وصف معاناة " رضا شاوش" من مشاكل عائلية تمثلت في طريقة تعامل والده مع أسرته في البيت عامة و مع أمه خاصة . و ذلك من

[1]- بوشوشة بن جمعة ، اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، المغاربية للطباعة و النشر و الإشهار ، ط.1، 1999 ، ص 638.
[2]– الرواية ، ص29 .
[3]– م. ن ، ص 641.

[4]- يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، بيروت ، ط. 2 ، 1999، ص 29.

خلال قوله : «لم أتذكر قط سبب الضرب ، و اللحم الأحمر ، والدم النازف ، والوجه المهان ، أتذكر فقط حالة الألم الذي سببها الموقف حينها بداخلي »[1].

و يضيف أيضا :« الخوف من الضرب كان من أكبر وساوسي ، بقدر ما رسخت في ذهني صورة ضربه لأمي ، ضربه الذي جعلها طريحة الفراش لأسبوع بأكمله » [2] ،حيث بقيت هذه الصورة راسخة في ذهنه و أثرت على نفسيته.

وكذلك وصف لنا طريقة العنف التي كان والده يعامل بها أمه فيقول: « مثلما رأيت أبي مرة يضرب أمي ضربا عنيفا و هو يصرخ بهذيان في وجهها لو فعلتها مرة ثانية لقتلتك » [3].

فالحدث الاجتماعي يهتم بتجسيد معاناة المجتمع ، حيث عبر عنه الراوي لإظهار الأوضاع التي يعاني منها فلجأو « لاتخاذ حوادث الحياة العادية أساسا لموضوعات قصصية »[4]. فيقول رضا:«أما أبي فلا أتذكر كم مرة صحبني معه خارج البيت »[5]. في هذا المقطع السردي يبين لنا رضا أن والده كان بعيدا عنهم ، و أنه اكتفى فقط بحنان والدته .

لقد عاش رضا حياة اجتماعية بسيطة حيث يقول :« ولدت في حي شعبي ، بالقرب من جبانة سيدي المُحَّد ...» [6]، ويضيف: «كنت أحب تلك الأزقة الضيقة »[7].

لم تكن طفولة رضا جميلة لدرجة أنه لم يتذكر إلا القليل منها ، وما يتذكره أكثر بشاعة لقوله :« لا أتذكر طفولتي جيدا ، بعض الومضات الخاطفة فقط » [8].

---

[1]- الرواية، ص25.

[2]- الرواية ، ص 27.

[3]- م.ن، ص25.

[4]- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، د.ط ، 1973، ص 509.

[5]- الرواية ، ص23.

[6]- م. ن ، ص25.

[7]- م. ن، ص. ن.

[8]- م.ن ، ص 25 .

صور لنا رضا الأوضاع الاجتماعية المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري في ذاك الحي القصديري أثناء فترة العشرية السوداء ، وفي هذا الصدد يقول : « قبلت أن تسكن معه في تلك الأماكن الشعبية حيث الحياة بالكاد تشبه الحياة ، الدنيا هناك قذرة ، و الناس تعساء بالفطرة يرقدون و ينامون مع الحشرات ...، ذهبت إلى ذلك الحي القصديري ، فظهر لي أشبه ما يكون بالحزام الطويل الذي تتشابك فيه الأكواخ المصنوعة من الطين و الحديد...، وعجلات السيارات المحروقة ، سواقي لمجاري القاذورات أطفال يلعبون ، مراهقون يشربون ، ويزطلون حياة مهمشة بالكامل ، فقر و مذلة ...»[1] . فمن خلال هذا القول نجد رضا قد جسد لنا الواقع الاجتماعي بما فيه من مشاكل و هموم و أوضاع مزرية.

الحدث التاريخي :

يعتبر الحدث التاريخي في العمل الروائي الحقيقة عينها، وذلك لأن الروائي « لا يبحث عن حقيقة جديدة للتاريخ ، بل مما انتهى إليه المؤرخ لكي يصوغ الدلالة التي يود تشكيلها،ويفصل الاختلاف في خصوصية المرجعية تستطيع الرواية التاريخية أن تضيف إلى الأحداث ما تشاء و أن تحذف ما تشاء أيضا ، لأن السؤال الذي يطرح على الرواية التاريخية لا يتعلق بمقدار الوفاء للتاريخ ، و لكن بالفكرة الإيديولوجية التي من أجل التعبير عنها كانت العودة إلى هذه الحقيقة التاريخية »[2].

و كذا يعد الحدث التاريخي من أهم البنيات المرجعية الأساسية التي يتم استنطاقها و تفعيلها مع الوحدات النصية في بنية الحدث الروائي : « فبنيات النص التاريخي لا تمارس سلطتها الأسلوبية و اللغوية و الحكائية على النص الحديث ، أي لا تصبح موجات تمارس هيمنتها عليه بقدر ما تصبح جزءا من بنية هذا النص التي تؤدي إلى إنتاجية جديدة دلاليا ، وفي الأغلب فإن هذه الإنتاجية نقدية

[1]- الرواية ، ص 104-105.

[2]- عبد اللطيف محفوظ ، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ع.438، 2007، ص18.

يحاول من خلالها الروائي أن يمسك باللحظة الجوهرية جوهر الواقع لينقد من خلالها القمع والتجويع و القهر و الاستغلال ، و الاستبداد...»[1].

فمن خلال هذا نرى أن الحدث التاريخي يتجسد في تصوير كل مظاهر التعذيب والاضطهاد والقمع .

أما عن رواية "دمية النار" "لبشير مفتي" فلقد دارت أحداث هذه الرواية أثناء فترة تاريخية صعبة جدا فترة العشرية السوداء.

يقول رضا :« اليأس و الإحباط هما اللذان جعلاننا نفجر الثورة وننتصر ...، وهما اللذان سيقلبان موازين الوضع اليوم ...» . فهذه هي الأوضاع التاريخية التي آلت إليها الجزائر اليوم .

« حتى إذا ما نشبت الحرب القاسية ، و التي دامت عشر سنوات ، استقر الأمر واستتب لهم،لقد صار كل شيء بيدهم ، و لسان حالهم لا يكف عن الترديد ، إن ينهض بعد اليوم أحد ... لقد هزموا أقوى موجة غضب تاريخية قام بها أولئك المتدينون البؤساء الذين حلموا بالجنة والحوريات ولم يأخذوا من جهادهم إلا القهر و الذل ، و العذاب الشديد » [2] .

في هذا المقطع يتحدث رضا عن الثورة الجزائرية و التي دامت طويلا ، حيث كلفت الشعب الجزائري الكثير من التضحيات لتحقيق هدف واحد وهو تحرير الوطن، فهو يضيف كذلك:«عندما نشبت الحرب وجدت نفسي في قلبها ، الناس تتقاتل ، و هم يحصدون الملايين ، و يدفعون الأمور للتعفن أكثر ...»[3] .

---

[1]– محمد صابر عبيد و سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، ص 21.

[2]– الرواية ، ص 147-148.

[3]–م.ن ، ص 148.

« لا أمل من النظر لقاعات السينما (تخرب معظمها الآن ، و أغلقت أبوابها)، و الأسواق الكثيرة لا تزال موجودة لم يمسسها سوء ، ولم تتغير بل بقيت كما هي في ذاكرتي البعيدة » .[1]

هنا يرجع رضا إلى ذكرياته الماضية و يخبرنا عما خلفه الاستعمار بعد ذهابه، و أن هناك العديد من الأشياء التي خربت و القليل منها ظل على حالته.

يتحدث رضا عن الجزائريين المنفيين في بلاد الجزائر فيقول:« هم المنفيون في بلادهم منذ مئات السنين» [2].

تعتبر الثورة و الحرب المنطلق الأساسي الذي حمس الشعراء و الكتاب للتعبير عن مآسي الشعوب و حالتهم المزرية إبان الثورة، فاختاروا سبيل الكتابة للتخفيف عن المواقف المؤلمة إلى تبليغ هذه الأعمال و القصائد و الكتب هادفين إلى تحقيق الحرية و الدفاع عن بلدهم و تبقى الثورة دائما هي أبلغ وسيلة للتعبير عن المعاناة الإنسانية[3].

وبهذا يتحدث رضا عن فترة زمنية عصيبة و ظروف غامضة مرت بها الجزائر من خلال ذكره للفترة التي عاشت فيها أمه ، ويتجلى ذلك في قوله :« ولدت عام 1960 ، و كبرت في ذلك الزمن المبهم و الغامض من الحياة ، زمن الخروج من الاحتلال الذي لا أتذكر منه أي شيء »[4].

في حين نجد رضا يصف مهنة والده الذي كان جلادا في تلك الفترة :« قيل لي أنه تعذب على يد والدك »[5]. وكان يحب السياسة و السلطة لذا كان : « أبي يحب خطب الرئيس بومدين »[6].

---

[1]- الرواية، ص 25.

[2]- م.ن، ص.ن.

[3]- نورة شريط، البنية السردية في رواية الوساوس الغريبة لمحمد مفلاح انموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الغة العربية وآدابها، 208-2009، ص 17.

[4]- الرواية ، ص 34.

[5]- م.ن ، ص 37.

[6]- م.ن، ص 31.

لأن "بومدين" هو « قمة الغرور الذي تصنعه عظمة القوة لتكسر عظمة شعوب »[1]. وكان والده يعمل كحارس ليلي عند فرنسي في تلك الفترة .

إن الحدث التاريخي يهتم بالثورة و الحرب ، و هي تعتبر المنطلق الأساسي عند الكاتب للتعبير عن مآسي الشعوب إبان الثورة ، وهذا ما يتجلى في هذا القول :« ظروف النضال كشفت للكاتب عن إمكانيات ضخمة و تجارب جديدة دفعتهم للبحث من جديد سواء أكان في الموضوع أو المضمون أو الشكل» [2]. فهذه الرواية احتوت على أحداث ثورية عديدة و يتجلى هذا في قوله: « كنت أتساءل لماذا ثمن النضال هو هذا بالذات ، أن يفقد الإنسان قدرته على أن يعيش حياة عادية مثل بقية البشر »[3]. لقد رغب الإنسان في تلك الفترة في المناضلة من أجل تحرير الوطن بكل ما لديه من قوة . و يضيف قائلا :« فبالنسبة إلي أنا أضعف من القتال حتى الموت من أجل أحلام ربما لن تتحقق »[4]. ولهذا فإن « الموت يضفي على الخطاب نغمة الحقد و النقمة و النجيب و هي مشاعر فردية و خاصة »[5].

« كانت السبعينيات تعني الكثير من الأشياء ، الكثير من الأحلام، الكثير من الأوهام ، الكثير من المخاوف »[6]. تلك هي الفترة التي كانت مرت بها الجزائر حينها .

---

[1]- الرواية ، ص.31.

[2]- عبد الله الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، دار العربية للكتاب ، تونس ، ط.3، 1977، ص 159.

[3]-الرواية ، ص38.

[4]-م.ن ، ص 39.

[5]-عبد الحميد عقار، اللغة الروائية و آفاق التجريب و الحداثة في الرواية المغاربية(ضمن كتاب الروائيين العرب) ،ع.1، د.ت،ص 221.

[6]- الرواية ، ص 35 .

«كنت أتساءل لماذا ثمن النضال هو هذا بالذات ، أن يفقد الإنسان قدرته على أن يعيش حياة عادية مثل بقية البشر »[1]. لقد رغب الإنسان في تلك الفترة في المناضلة من أجل تحرير الوطن بكل ما لديه من قوة . و يضيف قائلا :« فبالنسبة إلي أنا أضعف من القتال حتى الموت من أجل أحلام ربما لن تتحقق »[2]. ولهذا فإن « الموت يضفي على الخطاب نغمة الحقد و النقمة و النجيب و هي مشاعر فردية و خاصة »[3].

« لم أعد أقدر على النوم ، كوابيس الحرب و الموت ، رائحة الذكريات التي تجأر بالصيحات المذعورة للمقتولين ، و المعذبين ، والمهجرين ، والمنفيين ...»[4].

من خلال هذا المقطع السردي نجد أن الحرب قد أثرت تأثيرا كبيرا على الشعب الجزائري من كل النواحي ، و خاصة على الناحية النفسية .

« عندما بلغ عدنان التاسعة عشرة من عمره فر من البيت و عرفت أنه التحق ، لقد في نفسي أنه لم يختر إلا هذا الطريق السيء »[5] .

فمن خلال هذا يتبين لنا أن عدنان ابن رضا كان ذا شخصية ثورية ، صعد إلى الجبل والتحق بالثوار ليضحي بكل ما يملك من أجل تحرير بلاده .

---

[1]- الرواية، ص38.

[2]- م.ن، ص 39.

[3]- عبد الحميد عقار، اللغة الروائية و آفاق التجريب و الحداثة في الرواية المغاربية (ضمن كتاب الروائيين العرب) ، ع.1، د.ت، ص 221.

[4]-الرواية ، ص 152.

[5]- الرواية ، ص161.

« انطلقت رصاصات الرشاشات من كل جهة ، وسقط جميعهم مقتولين على الأرض دمائهم تسيل وعيونهم تبرق »[1]. فمن خلال هذا المقطع السردي نلاحظ تصوير الواقع المرير الذي عاشته الأمة الجزائرية في تلك الفترة .

الحدث السياسي:

الحدث في أولى ارتباطاته بالجانب السياسي :« إذ يعتبر المضمون السياسي أكثر المضامين هيمنة على المتن الروائي العربي الجزائري »[2]. إذ أن الرواية تحتوي على الجانب السياسي لا محالة . و بجب أن يكون حاضرا .

وكذلك يعد الحدث السياسي انعكاسا للأوضاع السياسية الاجتماعية و سوء الأحوال المعيشية التي عاشتها الجزائر أثناء الحرب على الفنون و الثقافة و ذلك راجع إلى المعطيات الإجرامية والتقتيل والخراب، ولهذا فإن الوضع السياسي ذو صلة و وثيقة بالوضع الاجتماعي وخاصة بالفرد في المجتمع.

لقد احتوت رواية " دمية النار" "لبشير مفتي" على أحداث سياسية منها:

« يكفي أن الزعيم أدخله السجن فقط لأنه اعترض عليه وكانت ثقافته السياسية له بالحديث من دون توقف »[3]. ففي هذا المقطع السردي نجد اعتراف "رضا شاوش" عن "عمي العربي" الذي كانت لديه ثقافة سياسية واسعة و التي كانت السبب أيضا في الزج به في السجن .

في البداية كان رضا يرفض أن ينتمي لأية منظمة لأنها تتنافى و واجبه الوطني ، فهذا ما يبينه هذا

---

[1]- **الرواية ، ص 165.**

[2]– **علال شنقوفة ، المتخيل و السلطة في علاقة الرواية الجزائرية باالسلطة السياسية ، الجزائر، منشورات الإختلاف، ط.1، 2000، ص1.**

[3]– **الرواية ، ص 37.**

المقطع :« وقال إنهم يساعدونني على الفهم ، والعمل على تغيير الأوضاع ...، لم أكن متحمسا لأي نشاط سري »[1] . تلك المنظمة و بعد انضمام رضا إليها رأى أن أصحابها هؤلاء يقومون بأعمال إجرامية عديدة وذلك يكون في السر و الكتمان ، ولا يطلعونه على شيء من أعمالهم . يقول رضا في هذا الصدد « لقد كان عملهم السري هو سبب علاقاتي السطحية بهم »[2]

وبما أن الحدث السياسي هو تعبير عن السلطة و الصراعات والتنافس على المناصب « فبعض الكتابات يتخذ فيها الالتزام طابعا سياسيا صارخا، و يكف عن أن يكون التزاما بإبداع فني جديد ينقص البناء الكلاسيكي المعهود »[3].

كما يضيف رضا أن الظروف حتمت عليه الانضمام إلى المنظمة دون قناعة منه ، وكان يعبر عن ندمه الشديد على كل ما يقوم به و تمثل ذلك في قوله :« أذكر كيف كنت أعود إلى البيت من تلك التجمعات ، و أنا مبلبل الخاطر متمزق الروح »[4] .

كان رضا يطلع معلمة العربية على كل ما يقوم به ، لأنه كان يعتبر أن رأيها مهم ، فكان يلجأ إليها لاستشارتها و الأخذ برأيها، فكانت ترشده و تنصحه، وهذا ما نلاحظه في قوله هذا: «حدثتها عن تلك الجماعة اليسارية ، فلم تكن تمانع أن يكون منخرطا في توجه سياسي معارض"[5].

« هو يراني أتقرب كل مرة خطوة أو خطوتين من تلك الجماعة، تسير كل شيء بيدها. ولها آليات وقوانين و مظاهر خادعة »[6].

---

[1]– الرواية، ص 37.

[2]– م.ن، ص 39.

[3]– مخلوف عامر، الرواية و التحولات في االجزائر(دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)، ص 34.

[4]– الرواية ، ص40.

[5]– م.ن ، ص.ن .

[6]– م.ن ، ص 115.

كل ما كانت تقوم به تلك المنظمة هي الرغبة في امتلاك السلطة و الارتقاء إلى مناصب عليا، وما كان يهمهم هو إعطاء القوانين و السيطرة الكاملة على من تحتهم.

حدث العنف :

يعد العنف من الظواهر الاجتماعية البالغة الأهمية داخل المجتمع ، فهو يمثل للبعض السبيل الأمثل و الأنجع لحل مشاكلهم الحياتية . وهنا تختلف وسائل العنف عند الإنسان ،كما ينقسم العنف إلى نوعين: عنف مباشر، وعنف غير مباشر.

العنف المباشر:

يكون العنف المباشر بالضرب و يتسبب في إلحاق الأذى والضرر بالآخر، ويكون ضررا جسميا مرئيا.

ففي هذه الرواية يتجلى العنف المباشر من خلال العنف الذي كان يمارسه والد رضا على زوجته والذي تمثل في ضربها الشديد فيقول رضا:« رأيت أبي مرة يضرب أمي ضربا عنيفا »[1]. يضيف كذلك « صورة ضربه لأمي، ضربه الذي جعلها طريحة الفراش لأسبوع بأكمله »[2].

كان دائما يعاملها معاملة سيئة جدا فيقول لها :« أيتها النعسانة خذي هذه ، يقذفها بالنعل فيصيب وجهها أو صدرها أو كتفها و مرة يصيب بطنها فتكاد تسقط لهول تلك القذفة الجبارة»[3].

[1]– الرواية ، ص 25 .

[2]– م.ن، ص 27.

[3] – م.ن،ص.ن.

و العنف الذي كان يمارسه والد رضا ضد الشعب فهو كان سجانا و جلادا مهمته تعذيب الناس فيقول رضا : « قيل لي أنه تعذب على يد والدك » [1].

كذلك نجد في الرواية العنف الذي ارتكب في حق الشعب الجزائري في فترة العشرية السوداء « فالإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بتلك المقاييس جميعا »[2]. و هذا ما نجده في هذا القول: « انطلقت رصاصات الرشاشات من كل جهة، وسقط جميعهم مقتولين على الأرض دمائهم تسيل و عيونهم تبرق » [3].

العنف الغير مباشر:

ينقسم العنف الغير المباشر إلى نوعين: عنف لفظي، و عنف نفسي.

العنف اللفظي : يتشكل من جملة من الملفوظات المعبرة عن الشتم و السبب و الكلام الجارح دون اللجوء لأية وسائل عنف أخرى .

يتجلى العنف اللفظي في رواية "دمية النار" من خلال العنف الذي كانت تقوم به تلك المنظمة أو العصابة الخطيرة ضد الشعب حيث كانت :« تتحكم و تسير كل شيء بيدها ولها آليات و قوانين و مظاهر خادعة »[4].

كما نجد في الرواية العنف اللفظي الذي مارسه والد رضا ضد زوجته فكان يقول :« لو فعلتها مرة ثانية لقتلتك » [5]. **العنف النفس** يتعلق بالحالات و المواقف النفسية التي تمس الإنسان و لا يبقى يحس إلا بالفشل و الضياع و التحسر على حالته ، وبالتالي تبقى رغبة الانتقام تتولد بداخله .

---

[1] – م. ن، ص 37 .

[2] – مخلوف عامر ، الرواية و التحولات في الجزائر ، ص105.

[3] – الرواية ، ص165.

[4] – الرواية ، ص 115.

[5] – م.ن ، ص 25.

هذه الحالة لها وجود في رواية "دمية النار" حيث كان رضا يعاني من عنف عاطفي كبير شكل بداخله عقدة نفسية ، لأنه أحب فتاة لم تبادله نفس الشعور هذا ما جعله يسأم من الحياة و غرس في قلبه روح الحقد و الانتقام . فيقول :« غضبت و بكيت ، بكيت سرا طبعا ، بيني و بين نفسي وعندما توقفت دموعي عن النزول ، صممت على الانتقام منها بأي طريقة وقدرت أنها لابد أن تدفع ثمن خيانتها لي » [1] .

[1]– الرواية، ص 31.

تعتبر الشخصية من أهم العناصر المكوّنة للخطاب السردي، فما إن تذكر الرواية حتى تذكر الشخوص إذ لا رواية بلا أشخاص، فهم ركيزة الرواية الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا.

و عن ديناميكية الحياة، و واقعيتها، وتفاعلاتها، فالشخصية هي أولا وأخيرا من المقومات الرئيسية للرواية والخطاب السردي بصفة عامة[1].

و من المعروف أن الرواية منذ بداياتها في القرنين الثامن و التاسع عشر، عنيت عناية كبيرة بالشخصية ، لاسيما بملامحها الخارجية و تصوير مظهرها بدقة .فضلا عن منزلتها الاجتماعية وعلاقاتها بالآخرين وجعلتها كالإنسان في عالم الحياة والواقع، تحب وتتزوج وتنجب وتدركها الشيخوخة، فتختلف و تتفق. و اهتمت كذلك بفرادة الشخصية حد الوصول بها إلى النمطية و العمومية ، التي تجعل منها نموذجا شبه كوني[2].

ولقد أخذت الرواية تعريفات عديدة و مختلفة وكذلك كانت الشخصيات فهي الأخرى أخذت بدورها عدة تعريفات. فمثلا نجد " فيليب هامون " يرى أن الشخصية الروائية تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص .

و الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا. أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها أو يصور أفعالها وينقل أفكارها و أقوالها. فالشخصية تكون رئيسية أو ثانوية أو صورية، حاضرة أم غائبة، متطورة أم جامدة[3].

---

[1]- شكري الماضي ، فنون النثر العربي الحديث، جامعة القدس المفتوحة، ط.1، 1996، ص30.

[2]- آلان روب غرييه ، نحو رواية جديدة، تر: مصطفى ابراهيم مصطفى، دار المعارف، مصر، ط.1، د.ت، ص35.

[3]- ينظر: د.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 114.

و الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية و ملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية. و الشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية، فعالة مستقرة، أو مضطربة أو سطحية، أوعميقة و يمكن تصنيفها وفقا لأفعالها و أقوالها و مشاعرها ومظهرها...، و وفقا لتطابقها مع أدوار معيارية أو لنماذجها أو لتوافقها مع نطاقات معينة للفعل أو لتقمصها أدوار بعض العاملين [1].

[1]- **جيرالد برنس، المصطلح السردي ، ص 42-43.**

كما نجد "تزفنان تودوروف " قد اعترف بالدور الأساسي الذي تلعبه الشخصية في النص الروائي حيث يقول في هذا الصدد : « إن الشخصية تشغل في الرواية بوصفها حكاية دورا حاسما و إما بحكم أنها المكون الذي تنتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية » [1] . فهو بذلك يرى ويؤكد الدور الأساسي الذي تشغله الشخصية في الرواية.

إن دراسة الشخصية في أي عمل روائي تكتسي أهمية بالغة مستقاة من أهمية الشخصية داخل العمل الروائي، إذ لا يمكن لأي عمل أدبي لا وجود للشخصية فيه، و إنما يجب توفرها دائما. لأنها عنصر مهم و لا يمكن الاستغناء عنه[2] .

لا تعتبر الشخصيات كائنا جاهزا ، ولا ذاتا نفسية ، بل هي حسب التحليل البنيوي « بمثابة دليل له وجهان أحدهما دال و ذلك عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها ، أما عندما تكون بمثابة مدلول فهي تشكل مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها و أقوالها و سلوكها»[3].

و لقد ارتبطت الشخصية السردية منذ القرنين الثامن و التاسع عشر بالحدث، و بارتباطهما هذا تكون بالتدريج على امتداد الخط الزمني في عملية القراءة و تطور السرد القصصي[4].

وفي كتابه تطور الرواية العربية الحديثة في مصر يحاول" عبد المحسن طه بدر" الإشارة إلى هذه العلاقة فإذا غلب على كاتب الرواية اهتمامه بالحوادث، سميت الرواية رواية حدث ، وفي هذه الحال يقل اهتمامه بالشخصية عوضا من الحوادث المثيرة ، واهتم بتجربتها الذاتية و شعورها

---

[1]– فضالة ابراهيم، شخصيات رواية الشمعة والدهاليز لطاهر وطار(دراسة سيميائية)، جامعة الجزائر، رسالة مخطوطة لنيل شهادة الماجستير، 2000–2001، ص 80.

[2]– ينظر: واسيني الأعرج، الرواية والتاريخ (دراسة في العلاقات النصية، رواية العلامة لبن سالم حميش نموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، 2005–2006، ص148.

[3]– ينظر: محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د. ط ، 2005، ص12–13.

[4]– والاس مارتن ، نظرية السرد الحديثة ، تر: حياة جاسم ، ط.1، 1997 ، ص152.

الخاص كان ذلك دليلا على توخيه التعبير عن إحساسه بالعالم من حوله، وعن موقفه من الحياة والناس وذلك في رأيه هو الذي يميز الرواية الفنية عن رواية التسلية و الترقية [1].

و سميت الرواية عندئذ رواية شخصية ، ولما كانت الشخصية عنوانا لقدرة الكاتب على إبداع الرواية الجادة. فقد حاول النقاد منذ البداية الإجابة عن تساؤلات منها: من أين يأتي الكاتب بشخصياته ؟. وهل هذه الشخصيات مطابقة لنظائرها في الحياة و الواقع ؟ . و ما الذي يجعل الكاتب قادرا على تصوير شخصياته تصويرا صادقا، ناهبا بالحياة، لتبدو في بعض الأحيان صادقة صدق الواقع ذاته؟.

ولا شك أن الكاتب يخترع شخصياته، إلا لأن هذا الإختراع ليس اختراعا محضا، فهو يختار من الواقع بعض شخوصه ، ثم يجري عليها من التعديل و التغيير ما يجريه[2].

و خبرة الكاتب بالحياة و الناس هي الضرورة التي لا مندوحة عنها ليتسن له أن يرسم شخصياته بتلك الحيوية و ذلك الصدق الفني علاوة على أن هذه الخبرة وذاك الفهم لطبيعة النفس الإنسانية و القدرة على اكتناه ما يدور في أعماق الإنسان من الأمور التي تساعده على رسم شخصيات صادقة وحية وجيدة تعلق بالذاكرة[3].

وقد حاول "عبد الملك مرتاض" تحديد العلاقة الفنية و الطبيعية التي تربط بين الشخصية و الشخص فيقول : « إن الشخصية كائن حركي حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه وحينئذ تجمع الشخصية قياسا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع

---

[1]– عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية في مصر من 1870–1938، دار المعارف، مصر، ط.2، د.ت، ص192–196، وانظر: فريال سماحة، رسم الشخصية في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط.1، 1999، ص22.

[2]– ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، ط.1، 2010، ص 175.

[3]– محمد يوسف نجم ، فن القصة ، ص 91–92.

للشخص »[1]. فللقارئ جاذبية نحو الشخصية فهي تلعب عنصر التشويق في الرواية « فكلما كانت الشخصية جاذبة و مقنعة زاد إقبال القارئ على قراءة الرواية »[2].

و ذلك لأنها « تدير الأحداث و تتحرك في الزمان وعلى المكان و تشكل بصراعاتها و تناقضاتها لب الرواية و عنصر التشويق و العقدة »[3].

إن الشخصية الروائية أو المسرحية ، لا تنفصل عن العالم الخيالي، و هي جزء منه، من العالم الذي نحياه. إما خيرا ، وإما شرا. فكأنها مرآة تعكس عصرنا و قيمنا و آمالنا و آلامنا.

إن الاهتمام البالغ الذي حظيت به الشخصية الروائية عند الروائيين القدماء قام برفضه الروائيين الجدد ، حيث قتلت الرواية الجديدة مفهوم الشخصية النموذجية فلا تقوم على مفهوم الشخصية الكاملة والجاهزة ، إذا اختفت هذه الصورة وأضحت الشخصية متقاطعة منقطعة ومعقدة فأصبحت في عالم السرد الجديد « لا تخلو من مغامرة شائكة و مشوشة حتى يبدو للقارئ الساذج والسطحي أن النص متناقض مع نفسه أو فيه بعض الأخطاء الفنية كالغياب المفاجئ للشخصيات أو التناقض في بعض مواقفها »[4]. وهو بذلك وضح لنا غياب عنصر الشخصية في الرواية الجديدة .

و بسبب الدور الذي تضطلع به الشخصيات في السرد الروائي جرى الاعتراف بالروائي على أساس مقدرته في رسم الشخوص ، فالروائي الجيد هو الذي يستطيع أن يبتكر و يبدع في الروايات شخصيات جيدة ذلك أن "بلزاك " الكاتب الفرنسي المعروف لم يشتهر إلاّ بشهرة

---

[1]- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معاجة تفكيكية سيميائية مركبة) ، ص 126.

[2]- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، د.ط، 2004، ص 119.

[3]- عالية محمودي صالح، البناء السردي في روايات إلياس خوري، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان ، ط. 4، 2005، ص 119.

[4]- ميشال باختين، الملحمة والرواية، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة، ط.1، 1987، ص66.

"الأب غوريو" أحد شخصيات الرواية الموسومة بالعنوان نفسه ،ولم يشتهر "دستوفسكي " الكاتب الروسي إلا بشهرة "كراما زوق" أحد الشخصيات الرئيسية في إ حد ى رواياته[1].

إذا فإن الإبداع في الرواية و الابتكار فيها ، رهن يقدره الكاتب المبدع على إضافة وجوه جديدة لصالة عرض (البورتريهات) التي يتألف منها تاريخنا الأدبي .كما يقول" ألان روب غرييه "، متهكما من شدة عناية التقاء بهذا الركن من أركان الرواية[2].

ولهذا ارتبطت الشخصيات السردية في القصص القديم بما يسمى النماذج البشرية . فالشخصية فيها تمثل تمثيلا مطلقا صفة معينة في الإنسان ، فشخصية (راستيناك) في رواية "بلزاك" المعروف بهذا العنوان تمثل التعجرف المطلق والأب "غوريو" في روايتة المذكورة آنفا تمثل التضحية المطلقة و هذا يعني أن مثل هذه الشخصيات تتحرك في فضاء الرواية و تحيا و فقا لدافع واحد لا غير [3] . مما حدا بعدد غير قليل من كتاب الرواية المحدثين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين التمرد و الثورة على هذا النمط من الكتابة الروائية.

ذهب علماء النفس في تعريف الشخصية وفق ماهيتها السيكولوجية لأنها « تنظيم داخلي للسان و الاتجاهات و الاستعدادات والأنساقات السلوكية»[4]. بمعنى أن كل السلوكات والأفعال التي تصدر عن الإنسان ماهي إلا تعبير عن شخصيته.

---

[1]- ابراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، ص 173.

[2]- آلان روب غرييه ، نحو رواية جديدة ، ص 34.

[3]- محمد يوسف نجم ، فن القصة ، ص 105.

[4]- محمد صابر عبيد و سوسن البياتي ، جماليات تشكيل الفن الروائي، ص 171.

وقد اختلف النقاد حول أهمية الشخصية، حيث كانت من أكثر العناصر السردية التي اشتد حولها النقاش و تضاربت الآراء و المواقف حول المكانة التي تحتلها الشخصية في النص الروائي،والشخوص هم الأفراد الخياليون أو الواقعيون، الذين تدور حولهم الرواية أو القصة أو المسرحية[1].

ويؤكد "عبد الملك مرتاض" على أهمية الشخصية في الرواية، حيث أنها تربط بين العناصر الأخرى الموجودة في الرواية ، إذ أنها تقوم "بالوظيفة الكلية فلا تكون العناصر الأخرى إلا مظاهرة لها. أو راكضة في سبيلها أو دائرة في فلكها ،فلا الزمن زمن إلا بها و معها . ولا الحيز حيزا إلا بها حيث تحتويه و تقدره لغاياتها، على حين أن اللغة تكون حد مالها و طوع أمرها ، أما الحدث فليس في حقيقة الأمر يكون إلا بتأثير منها[2].

فالشخصية هي العنصر المكمل للرواية ، و هي الرابط الوحيد لعناصرها ، و بها يقوم العمل الروائي فهي التي تملأ المكان و تبعث فيه الحركة . كما أنها تتفاعل مع الزمن و تعطيه معنا جديدا مع ثلاثة أبعاد الماضي ، الحاضر ،و المستقبل إضافة إلى كل إنجازاتها للحدث[3].

و بالتالي فالشخصية هي التي تجعل لبقية العناصر السردية (الحدث، الزمان والمكان...) وجودا ومعنى في الرواية فهي الركيزة الأساسية لهذه العناصر الفنية في الخطاب السردي، هذا ما جعلها بالغة الأهمية عند الروائيين و النقاد الكلاسيكيين فاهتموا بها أيما اهتمام.

إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى ، حيث إنها هي التي

---

[1]– مجدي وهبة و أحمد كاحل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط.3، ص 208.

[2]– عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ص 127.

[3]– ينظر: عبد الملك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، ط.2، د. ت، ص 103-104.

تصطنع اللغة ، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة ، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها ، وهي التي تنجز الحدث ، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع من خلال سلوكها وأهوائها و عواطفها. وهي التي تقع عليها المصائب، وهي التي تملأ الوجود صياحا و ضجيجا وهي التي تتفاعل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة الماضي و الحاضر، و المستقبل[1].

و تبقى الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب، المتباين التنوع، تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء ، و المذاهب و الأيديولوجيات و الثقافات و الحضارات و الهواجس و الطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود[2].

الشخصية الرئيسية:

تعد الشخصية الرئيسية المحور الأساس الذي تدور حوله الرواية كلها، وبذلك تكمن أهميتها البالغة،إذ لا وجود لأي قصة أو رواية إلا و فيها شخصية أو أكثر. و يشترط في الشخصية الرئيسية أن تحرك لنا العمل الأدبي .لا تكون بطل العمل الروائي، إذ لا يملك دورا أساسيا ومحوريا في العمل السردي. حيث تكون الشخصية هي الأخرى لا تملك صفة البطولة في النص لكنها تجسد معنى الحدث.« فإذا كان الفعل السردي فعلا نموذجا يشخص النموذج المنفرد فإن الشخصية الروائية في حد ذاتها شخصية متفردة في علاقاتها ببقية الشخصيات الأخرى، إذ لا تملك عالما مستقلا تتحرك فيه بأفكارها و آرائها و أهوائها» [3].

---

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، 1998، ص 91.

[2]- ينظر: محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، ص73.

[3]- محمد البارودي، في نظرية الرواية، تح: فتحي التريكي، شراس للنشر، تونس، د. ط، 1996، ص68.

فالشخصية الرئيسية هي الشخصية المحورية ينصب عليها اهتمام الكاتب باعتبارها السبيل الوحيد لتجسيد أفكاره،كما نجدها عند "رولان بارث" « نتاج عمل تأليفي»[1]. ويقصد من ذلك «الشخصية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية داخل مجال النص القصصي»[2].

أما عن رواية "دمية النار" فتتمثل الشخصية الرئيسية في:

رضا شاوش: هو الشخصية الرئيسية وهي شخصية محبطة استسلمت للواقع ببساطة، لم تكن شخصية قوية تواجه الحياة .

هذه الرواية تحكي عن شخصية "رضا شاوش" الذاتية و تعبر عن واقعه المؤلم في جانبيه السياسي والاجتماعي.

"رضا شاوش" الشخصية البطلة و التي تركزت و تمحورت حولها أحداث الرواية لأنه عايش الأحداث من بدايتها إلى نهايتها.

عاش رضا مع عائلته وضعية اجتماعية بسيطة في ظل الظروف السياسية القاسية التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك و التي تسمى بالعشرية السوداء.

كان رضا يفتقد لمعنى الحب، وذلك بسبب معاملة والده مع أمه، كان محبا للعلم راغبا في تحقيق حياة ناجحة من كل الجوانب، لم تكن طفولته بالشيء المهم الذي يستدعي التذكير.

كان يائسا و كره الحياة من الناحية العاطفية لأنه أحب فتاة لم تكن تحبه هذا ما جعله يسأم من

---

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، لبنان، ط.1، 1991، ص50.

[2]- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ، ص 143.

الحياة و غرس في قلبه الحقد و الانتقام و تحولت شخصيته إلى أحد يريد الحصول على كل ما يريد ولو كان عن طريق الانتقام .

تغير رضا و أصبح ينظم إلى منظمة أو عصابة خطيرة، لم يرد أن يكون هكذا في المستقبل ولكن هذا ما هو عليه الآن، لقد أصبحت هناك رغبة جامحة في قلبه تأمره بأشياء غريبة و خطيرة.

لم يكمل دراسته نظرا للظروف التي كان يعيشها، ثم اتجه إلى الحياة العملية ولكن ظل تاريخ والده يلاحقه، حتى أنه صار يشبهه و صار خليفته في منصبه و صار أيضا ينتمي إلى تلك المنظمة أو الجماعة التي تسير قوانين الناس و تمارس عليهم الظلم، و بدأ ينصاع كلية لأوامرهم، حتى صار مثل دمية النار بل هو دمية النار نفسها التي تحرق من يمسكها وهذا ما نجده في قوله « لا أدري ولكن في تلك الدوامة كان كل شيء قد فقد وجهه، مثلما فقدت أنا روحي، صار العماء كليا،والهياج اللامرئي للحيوان المفترس كليا هو الآخر، صرت أنا، و لست أنا، وصار الخيط الرابط بين الأول و الثاني معدوما. ولم يعد وجهي يحيل على وجهي، وذاكرتي تقيأت ماضيها البريء لتقذفه في حمأة نار مستعرة فإذا بي أولد شخصا آخر، مليئا بأشياء أخرى ، و دماء جديدة...دماء آخرين أمتص منهم روحهم روحهم البريئة لأعيش، صرت الشر ودمية الشر صرت الشيطان،صرت تلك النار الحارقة المسعورة صرت مثل دمية النار ، تحرق من يمسكها، صرت اللاشيء الفارغ من أي معنى، و الذي لن يعيش إلا عندما يقدر على دماء الأبرياء الذين يواجههم»[1].

[1]- الرواية ، ص 119-120.

أبعاد الشخصية :

البعد الجسمي : و يتمثل ذلك في وصف الشخصية من الخارج ، و ذكر ملامحها الخارجية مثل الطول ، القصر ، اللون و الخصائص الخلفية ، فهذا ما نجده في رواية "دمية النار" "لبشير مفتي" .

«كانت تبدو متحررة من الخارج ، أنيقة و هادئة الجمال ، بارعة في اللباس ترتدي سروال الجينز و تسرح شعرها للوراء كما الأوربيات تقريبا ، و تضع بعض المساحيق على وجهها »[1]. ففي هذا المقطع السردي يوضح لنا رضا ويصف معلمته من الناحية الخارجية .

ويقول رضا أيضا « خطيبهم كان في الأربعين ، شائب الشعر مع ذلك، نحيل الجسم ، قصير القامة و له نضارة سميكة يضعها على عينيه سوداوية اللون »[2].

هنا يصف لنا رضا خطيب تلك الجماعة الصغيرة التي كان يأتي بها "عمي العربي" في بيته و التي كانت تنشط في الخفاء.

« كانت في الثامنة عشر، براقة العينين، طويلة الشعر، تسدله على كتفيها كانت ترتدي دائما قميصا ملونا بالأحمر و الأبيض» [3] ، أما عن هذا المقطع السردي ففيه يصف رضا رانية الفتاة التي أحبها.

---

[1]–الرواية ، ص 29.

[2]– م.ن، ص 38.

[3]– م.ن، ص 44.

ينتقل رضا إلى وصف آخر ، وصف كريم أخ رانية بعد خروجه من السجن، فهو تحول إلى شخصية أخرى ، و هنا يصفه من الناحية الخلقية فيقول :«كريم صار فجأة إنسانا آخر قلبه ضعف، و روحه تقشرت، ولم يعد كما ظنت أخته رانية قبيح الخلق و الخلق »[1].

كذلك تطرق رضا إلى وصف والده فنجده يقول : « رحت استرجع ذكرياتي معه كم كانت قليلة وصورته الباقية في ذهني ، وجهه أسمر السحنة قامته الطويلة ، أنفه الذي يستطيع أن يقتضي أثر أي رائحة ، نظرته الحادة ، عيناه المدورتان كحبتي زيتون سوداوين »[2].

أما المقطع السردي الأتي يصف فيه "علام مُحَّد" زوج رانية الذي كان يكرهه رضا لأنها فضلته عليه فيقول : « و يخرج منها ذلك الخص اللعين علام مُحَّد عرفته بسرعة بقامته القصيرة و وجهه الأسمر السحنة »[3].

يضيف رضا في وصفه لرانية أنها :« لم تتغير كثيرا بل إن قلت الصدق زادت حمرة وجنتيها وبراءة وجهها الجميل ،زاد جسمها طولا بعض الشيء ،كانت في قمة أنوثتها كالعادة مشتهاة ومرغوب فيها ...»[4].

البعد النفسي:

يهتم هذا الجانب بذكر أحوال النفس من خلال ذكر عواطفها و مشاعرها.

---

[1]- الرواية ، ص 80.
[2]- م.ن، ص 83.
[3]- م.ن، ص 106.
[4]- م.ن، ص 58.

تطرق رضا في هذه الرواية إلى وصف البعد النفسي للشخصيات من خلال تصويره لفترة العشرية السوداء التي كانت تعيشها الجزائر و التي أثرت بدورها كثيرا على نفسية البشر.

ثم ينتقل إلى وصف حالته النفسية عند رفض رانية لحبه حتى أنها تركت نفسيته محبطة جدا مملوءة بروح الحقد والانتقام. هذا الوصف نجده يتكرر في مقاطع سردية عديدة نذكر منها : « لهذا جاءت صدمة علاقتها مع ذلك الشاب مروعة للغاية وحارقة لكبريائي و رومنسيتي حينها»[1].

ويضيف:«غضبت و بكيت، بكيت سرا طبعا، بيني و بين نفسي، و عندما توقفت دموعي عن النزول، صممت على الانتقام منها بأي طريقة، وقدرت أنها لا بد أن تدفع ثمن خيانتها لي ...»[2].

و يضيف رضا وصف معاملة والده السيئة معهم في البيت ، و خاصة أنه كان يضرب أمه أمامه. هذه المعاملة خلفت حالة من الحزن الشديد في نفسية رضا و أنه لم يعرف حنان والده لأنه كان بعيدا عنهم ، لذا أثرت فيه كثيرا فيقول :« ذلك العنف و الصراخ و العويل و البكاء، و اللحم الأحمر و الدم النازف ...، أتذكر فقط حالة الألم الذي سببها حينها بداخلي ...»[3].

البعد الاجتماعي:

يكمن الجانب الاجتماعي في الرواية من خلال الإحاطة بكل ما يتعلق بالشخصية كالمجتمع و البيئة التي يعيش فيها ، و حتى ثقافته و عقيدته.

يتجلى الجانب الاجتماعي في رواية " دمية النار" "لبشير مفتي" من خلال وصف الواقع الذي كان يعيشه المجتمع و الذي تميز بالضبابية والاضطراب.

---

[1]-الرواية ، ص 44.

[2]- م. ن، ص 43-44.

[3]- م. ن ، ص 25.

لقد عاش رضا في حلقة اجتماعية مبهمة لأنه لم يكن هناك تواصل بين أفراد العائلة. مثل معاملة والد رضا معهم في البيت، فهو نادرا ما يكون أو يتكلم معهم.

لذلك يقول رضا: « أما أبي فلا أتذكر كم مرة صحبني معه خارج البيت»[1].

بالإضافة إلى ضغط والده الذي أثر على حياته كثيرا من الناحية العملية والعلمية. لأنه توقف عن الدراسة، واتبع خطى والده، و صار يعمل عمله الذي لا يتقبله الشخص المثقف.

وبهذا وصف رضا حياته الاجتماعية التي لم تكن بالمستوى المطلوب، ولم يكن ذلك ما يرغب فيه. صور لنا رضا حياة الناس في تلك الفترة، و مدى معاناتهم من الفقر المدقع و صعوبة العيش في ظل تلك الظروف لأنها حقا كانت حياة اجتماعية دنيئة لا تتوفر فيها أدنى شروط الحياة.

الشخصيات الثانوية:

هي العنصر الأقل تأثيرا مقارنة بالشخصية الرئيسية :« فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها، فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ »[2].

و الشخصيات الثانوية : « تحقق نموذجيتها من خلال روحها المتمردة ، ورفضها لأي نوع من الضغط الاجتماعي»[3]. فهي كذلك لها دور تحققه، و هي تلك التي يستعان بها لخدمة الشخصية الرئيسية في تطور الأحداث، إلا أن اهتمامه بها يكون في الدرجة الثانية بعد الشخصية المركزية.

---

[1]- الرواية ، ص 26.

[2]- عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي فرق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2000، ص 135.

[3]- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، د.ط، 1994، ص 97.

وهي كذلك الشخصية التي تلبي الشخصية الرئيسية و تساهم في دفع عجلة الأحداث نحو الأمام، إلا أنها اكتسبت هذه الصفة الثانوية باعتبارها تؤدي وظيفة أقل مرتبة و أدنى قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية[1].

والشخصيات الثانوية في رواية "دمية النار" عديدة و هي:

أب رضا شاوش : جلاد يمثل السلطة ، يهابه الجميع، يمثل الشخصية الظالمة والعنيفة، مارس الظلم على عائلته خاصة زوجته، أثار اهتمام أبناءه ،لأنه كان كتوما ومنطويا على ذاته ويتجلى ذلك من خلال قوله :« كان أبي كتوما جدا، ولا يتحدث مع أحد ، ومهنته جعلته بعيدا عن الناس ، لا يخالطهم ولا يخالطونه يتهيبه الجميع...،كتوما و سريا و مهاب الجانب »[2]. تزوج وهو في العشرين من عمره، و حينها كان يعمل كحارس ليلي عند أحد الفرنسيين،لم يدرس بسبب الظروف التي عاشها قبل الاستعمار.

كان يحب خطب الرئيس بومدين، وهذا ما يبينه لنا المقطع السردي الآتي:« كان أبي يحب خطب الرئيس بومدين ويستمع إليه في الصباح و المساء، وأيام الجمعة ينتظر خطبته التي يعاد بثها بلهفة»[3].

وكان ذا شخصية سياسية محبا للسلطة و راغبا في الإطلاع على كل الأخبار و تجلى ذلك في قوله:«لم يكن أبي أبلها بالتأكيد ، كان رجلا يؤمن بذلك الزعيم و بصدقه و يدافع عنه و يعتبر نفسه جنديا »[4]و حتى أنه ترقى في عمله :« ترقى أبي في عهد بومدين إلى مدير سجن و كان ذلك كالهاوية تغيرت معاملة والد رضا قبل وفاته بسنوات، فلم يعد عنيفا، وصارت علاق

1

– شريط نورة، البنية السردية في رواية" الوساوس الغريبة لمحمد مفلاح نموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، 2008–2009، ص 47.

[2]– الرواية، ص 32.

[3]– م.ن، ص31.

[4]– م.

كان عاملا بالسجن أو ما يسمى بمؤسسة العقاب ، قيل أنه انتحر بعد مرض نفسي ليكشف ابنه رضا فيما بعد أنه تظاهر بالجنون فقط، وادعى ذلك خوفا من تلك المنطقة التي كانت تسير قوانين الناس وتمارس عليهم الظلم ، والتي كان يعمل لصالحها وأنه لم يكن يحمي بلاده. وكذلك اكتشف رضا أن والده لم ينتحر ،بل تلك المنطقة قامت بتصفيته بعدما رفض مساعدهم و الانصياع لأوامرهم .

أم رضا شاوش :تمثل الزوجة المظلومة التي عاشت حالة من الظلم و القهر ، ريفية في سلوكها تزوجت وهي في الرابعة عشر من عمرها ، لم تتوقع أن حياتها ستكون يوما ما هكذا. مثلت الزوجة المهانة ، حيث تعرضت لضرب شديد من قبل زوجها لكنها لطالما صبرت على الوضع المذل الذي تعيشه وهذا ما نجده في هذا القول: « رأيت أبي يضرب أمي ضربا عنيفا وهو يصرخ بهذيان في ووجها " لو فعلتها مرة ثانية لقتلتك »[1].

و يضيق أيضا « صورة ضربه لأمي،ضربه الذي جعلها طريحة الفراش لأسبوع بأكمله »[2].

كانت أم رضا شاوش تندب حظها الذي رماها مبكرا أو يظهر ذلك في قوله « راحت تتحسر على حظها من الحياة و هي تعاني من زواج ينتهي بهذه الصورة »[3].

بعد فترة من الزمن انطوت على نفسها عندما كبرت و منحت كل وقتها للصلاة وقراءة القرآن .

ولما توفيت تركت فراغا كبيرا في نفسية ابنها رضا لأنها كانت حنونة جدا على أبنائها.

---

[1]- الرواية ، ص 25.

[2]- م.ن، ص 27.

[3]- م.ن، ص 28.

أحمد: (الأخ لأكبر لرضا شاوش) : كان ضابطا في السجن ، خلف مهنة والده ، لكنه كان صارما في عملهن ول م يكن ينتمي إلى تلك المنطقة أو العصابة ،كان ودودا و حنونا على عائلته يساعد أخاه" رضا" إذا وقع في أي مشكلة . استسلم شؤون البيت وتحمل المسؤولية بعد موت والده لأنه هو الوحيد الذي كان قريبا من والده .

عدنان : صديق "رضا شاوش" ، وبئر أسراره ، و هو الشخصية الأكثر اتزانا في هذه الزاوية .كان محبا للعلم و كانت لديه ثقافة غزيرة، و أفكار واضحة وهو شخصية مهمة بالنسبة لرضا.

كان ماركسيا في أفكاره ، رافضا لما تقوم به هذه المنظمات اللعينة في قوله « شعبنا لن يسكت و سترى أن التغير الحقيقي سيحدث، ثورة الشباب ليست إلا البداية » [1] .و كانت ظروفه العائلية صعبة جدا .

كان عدنان أستاذا في كلية التجارة ، ثم سافر إلى بلجيكا لحضور مؤتمر علمي ساعد صديقه رضا كثيرا لحصوله على وظيفة ، وبفضله درس رضا في معهد تكوين خاص بالمحاسبة.

ابتعد قليلا عن صديقه ، وذلك بسبب تلك المنظمة التي كانت تراقب كل حركة يقوم بها رضا .

سعيد بن عزوز: كان زميل "رضا شاوش" في الدراسة كان ينافسه ويغار منه لأن معلمة العربية تفضله عليه ، و الآن أصبح محققا في الشرطة عاش حياته تعيسة محروما من والده لأن والد رضا كان

[1]– م.ن ، ص 147.

السبب في انتحاره داخل السجن لهذا يكره رضا كثيرا و يرغب دوما في الوصول إلى مكانته ولكن فيما بعد تحسنت الأوضاع بينهما بعد كشف الغموض كله وتطورت العلاقة بينهما .

تزوج سعيد من "رانية مسعودي" المرأة التي لطالما أحبها "رضا شاوش" .

أصبح سعيد شخصية وصولية ما يهمه هو إرضاء من هم أعلى منه مرتبة و سلطة في تلك المنظمة الحقيرة.

رانية مسعودي: الحب الأول لرضا شاوش، كانت فتاة بسيطة تحب دراستها.إلا أن أخاها كريم منعها من ذلك و أجبرها على المكوث في البيت . لكن وبعد دخوله السجن زاولت دراستها بالمراسلة

و بدأت بالعمل ، هي الفتاة التي لطالما تمناها رضا أن تكون معه ولكنها أحبت غيره وهربت معه وتزوجته نكاية في أخوها،لم تحب رضا لأنه كان السبب في خروجها من الدراسة حيث قالت له

« تلك الوشاية هي التي تسببت في توتر علاقاتي مع أخي، وكل ما لحقني من مشاكل بعدها » [1].

[1]- الرواية، ص 109.

لكن ذلك الحب جعلها تدفع الثمن لأنها رفضت رضا، فقام باغتصابها انتقاما منها، ومنذ ذلك الحين تحولت حياتها إلى تعاسة كبيرة ، و كانت ترى أن كل ما هي عليه الآن سببه رضا.

طلقت رانية ومنذ ذلك الوقت تحولت من فتاة عادية إلى راقصة كباريه، ثم جندت في تلك المنظمة أو العصابة الخطيرة. كان لديها ابن من رضا اسمه "عدنان" و الذي كان سبب طلاقها لأن زوجها لم يكن ينجب الأطفال.

في الأخير تزوجت "رانية مسعودي" من "سعيد بن عزوز" الذي كان من ألذ أعداء رضا ،وكان ينتمي إلى تلك المنظمة.

الرجل السمين : شخصية تنتمي إلى المنظمة الدنيئة التي كانت تسير قوانين الناس و تمارس عليهم الظلم، كانوا يقومون بخطط جهنمية، كان الرجل السمين قريبا جدا من رضا، وهو من أتى به إلى المنظمة وارتقى به في عالم السلطة .

قام بإخبار رضا أن والده كان مخلصا لهذه المنظمة، وأقر له أنه هو من قتله، لينال حتفه في الأخير على يد رضا، و ذلك انتقاما لوالده.

رفيق : شخصية من جماعة السرداب ، التقى به في مدينة عنابة ، كان مناضلا، تحدث مع رضا عن تغيير الحكم و هو منكسر القلب ، خرج من فرقة النضال بسبب قادة الجماعة ، حيث كانوا كما قال يحللون و يسيروننا كما يريدون ، و بعدما تمكنوا من الفرار، ونحن من اعتقل.

وكان يقول: « نحن خسرنا المعركة، أتمنى أن يقدر أبناؤنا على تحمل تبعات الحياة في بلاد قاسية كبلادنا...»[1]. كان هو أي أيضا هاربا مثل رضا من قتلة الأحلام و سجانيها من كل من يقف ضد حرية هذا العالم.

كريم: أخ رانية وصديق رضا شاوش، كان عنيفا ، رفض أن تخرج أخته من البيت أو تدرس. تغيرت شخصيته بعد دخوله السجن، و تعلم كثيرا على يد الشيخ "أسامة"، و أنار طريقه ،حيث قال :«لقد عذبني السجن كثيرا لكن بفضل الله العظيم الذي بعث في طريقي ذلك الرجل فأنقذني من تلك الظلمة لنور الحقيقة ، و فتح عيني على طريق الهداية ، تعلمت بفضله...»[2].

علام مُحَمَّد: الرجل الذي أحبته رانية ، و هربت معه و تزوجته ، ولكن في الأخير أدرك خيانتها له فطلقها ، لأنه لم يكن ينجب الأطفال وهرب بعيدا ، فهو بذلك كشف عن وجهه الحقيقي .

عدنان (02) : الشاب الوطني المناضل ، ابن "رضا شاوش" ، شاب في التاسعة عشرة من عمره التحق بالمتمردين في الجبل ، لم يكن يحب الدراسة ، في الأخير لقي حتفه في الجبل و أمام أنظار والده .

---

[1]– الرواية، ص69.

[2]– م.ن، ص 82.

الشخصيات المساعدة: لها دور كبير في سير أحداث الرواية، مثلما نجده في رواية دمية النار.

معلمة العربية : تمثل الشخصية المثقفة الداعية للعلم و الراغبة في تكوين جيل محب للعلم وإخراجه من الظلمات إلى النور .كانت امرأة ودودة ، لم تستعمل العنف قط ما كانت تريده هو زرع روح العلم في قلوب التلاميذ و حب القراءة.

كانت تحب رضا لأنها لاحظت شغفه للقراءة ، و كانت تعطيه من كتبها لتشجيعه أكثر.

لقد أثرت تأثيرا كبيرا في رضا لدرجة أنه كان يتمنى لو أنها أمه و ذلك لثقافتها و حسن حديثها.

طردت معلمة العربية بعد مؤامرة دبرت لها، لقد طردها المدير لأنه حاول التحرش بها عدة مرات و هددته بإبلاغ الشرطة، و كذلك وبخت معلما كان ينتقدها على لباسها الفاضح. اهتمت كذلك بتعليم التلاميذ أشياء محرمة، و تماديها في الدعوة إلى التحرر من سلطة العائلة ثم غادرت تلك المؤسسة، و ذهبت للعمل في أحد المراكز الثقافية.

كانت تساعد رضا في خوض تجربته السياسية، و كانت تعطيه نصائح و ترشده وقت حاجته إليها.

عمي العربي : كان يعتبره رضا سنده الذي يتكأ عليه و يساعده وقت ما احتاج إليه ، وله دور كبير في الرواية حيث كان ينصح رضا كثيرا خاصة بدراسته .

كان معلمه السياسي و مرشده الحقيقي لأنه كانت لديه موسوعة كبيرة و ثقافة سياسية كبيرة في ذهنه و هذا ما أودى به إلى السجن من طرف الزعيم لأنه اعترض عليه. كانت أخلاقه رائعة .

كانت لديه موسوعة كبيرة في ذهنه، و كان يأتي بجماعة سرية تنشط في الخفاء ثم عرف رضا عليها. تشكل هذه الجماعة مجموعة من الشباب الذين يدرسون في الجامعة ، و يتجلى ذلك في قوله

« جماعته الصغيرة لم تكن إلا مجموعة من الشباب الذين يدرسون في الجامعة طلاب حقوق، وفلسفة ولغة فرنسية يجتمعون سرا في أحد البيوت... كان خطيبهم في الأربعين...»[1].

لذلك كان يساعد رضا إذا احتاج إليه و ينصحه و يرشده .

مات خلال سنوات الحرب ، و لكن ترك فراغا كبيرا في نفسية رضا لأنه كان يحتل مكانة خاصة في حياته.

[1]-الرواية، ص37-38.

أ)– المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج.7، ط.1، د.ت.
2. رضا حوحو أحمد ، غادة أم القرى ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط.2 ، 1983م.
3. مفتي بشير، دمية النار، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط.1، 2010م.

ب)– المراجع:

1)– المراجع العربية:

1. إبراهيم خليل، الرواية في الأردن في ربع قرن، دار الكرمل للنشر، بدعم من وزارة الثقافة، عمان، ط.1 ، 1994.
2. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط.1، 2010.
3. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار، د.ط، 2002.
4. أحمد مُحَمَّد عطية، الرواية السياسية(دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية)، مكتبة مذبولي، القاهرة، د.ط، د.ت.
5. ادريس بودية ، الرؤية الفنية في رواية " طاهر وطار"، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،د.ط، 2007.
6. الأعرج واسيني، اتجاهات الرّواية العربية في الجزائر، (بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1995م.
7. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع،سوريا، ط.1، 1997.

8. بوشوشة بن جمعة ، اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، الروية المغاربية للطباعة و النشر و الإشهار ، ط.1، 1999.

9. بشير محمودي ، بنية الحدث وطبيعته في الرواية الجزائرية، (البحث عن الوجه الآخر نموذجا)، دراسات جزائرية، ع. 2 ، 2005.

10. بن قينه عمر، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا وأنواعا و قضايا وأعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط.2، د.ت.

11. بويجرة محمّد بشير، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط،2001- 2002.

12. جميل حمداوي، السيميوطيقا و العنونة، عالم الفكر، د.ط، 1997.

13. حسن النجمي، الفضاء السردي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، ط.1، 2000.

14. الحمداني حميد ، بنية النص السّردي ، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي ، لبنان، ط.1، 1991م.

15. الحمداني حميد، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي(دراسة بنيوية تكوينية)، دار الثقافة، الرباط، ط.1، 1985.

16. د. نبيل راغب، فنون الأدب العالمي، الشركة المصرية العالمية، لونجمان للنشر، ط.1، 1996.

17. الركيبي عبد الله ، القصة الجزائرية القصيرة ، دار العربية للكتاب، تونس، ط.3، 1977م.

18. زياد قاسم، أبناء القلعة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط.2، 1996.

19. سمير الحاج شاهين، " لحظة الأبدية" دراسة الزمان في أدب القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

20. سيزا قاسم، بناء الرواية " دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"، دار التوزيع للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط.1، 1985.

21. سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط.1، 1999.

22. شكري الماضي، فنون النثر العربي الحديث، جامعة القدس المفتوحة، ط.1، 1996.
23. صابر عبيد محمّد و سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي،(دراسة في الملحمة الرّوائية مدارات الشرق لنبيل سليمان)، دار الحوار للطباعة و النشر و التوزيع ، سوريا، ط1، 2008 .
24. صالح إبراهيم، الفضاء و لغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، د.ط، د.ت.
25. عادل فريحات، مرايا الرواية(دراسات تطبيقية في الفن الروائي)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 2000.
26. عالية محمودي صالح، البناء السردي في روايات إلياس خوري، دار أزمنة للنشر و التوزيع، عمان، ط.4، 2005.
27. عبد الحميد المحادين، التقنيات السردية في روايات عبد الرحمان منيف، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط.1، 1999.
28. عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، د.ط، 1994.
29. عبد الحميد عقار ، اللغة الروائية وآفاق التجريب و الحداثة في الرواية المغاربية،ع.1، د.ت.
30. عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي فرق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، د.ط، 2000.
31. عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي(مقاربات نقدية في التناص والرؤى الدلالية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط.1، 1990.
32. عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية في مصر من 1870-1938، دار المعارف،مصر، ط.2، د.ت، وانظر فريال سماحة: رسم الشخصية في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط.1، 1999.
33. عزام محمّد، شعرية الخطاب السّردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،د.ط، 2005.

34. علال سنقوفة، المتخيل و السلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط.1، 2000.

35. محمد أبو زريق ، المكان في الفن ، وزارة الثقافة ، عمان، ط.1، 2003.

36. محمد البارودي، في نظرية الرواية، تح: فتحي التريكي، شراس للنشر، تونس، د.ط، 1996.

37. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، د.ط، 1973.

38. محمد مفتاح، ديناميكية النص، تنظير و ايجاز، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط.2، 1990.

39. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان، ط.1، 1996.

40. مرتاض عبد الملك ، القصّة الجزائرية المعاصرة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، ط2، د. ت.

41. مرتاض عبد الملك ، تحليل الخطاب السردي، (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د. ط، 1995.

42. مرتاض عبد الملك ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السّرد)، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ع. 240، 1998.

43. مرتاض عبد الملك، في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، د.ط، 2005.

44. مريدن عزيزة ، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1995.

45. مصطفى عبد الغني، قضايا الرواية العربية (في نهاية القرن العشرين) ،الدار المصرية اللبنانية ، مصر،ط.1، 1999.

46. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2004.

47. ياسين نصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د.ط، 1986.

48. يقطين سعيد، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد،التبئير)، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط.3، 1997.

49. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، ط.5، 1999.

المراجع المترجمة:

1. جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عايد خزندار، مروتق: مُحَمَّد جريري، حقوق الترجمة و النشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، ع.368، ط.1، 2003.
2. ر.م البيريس، تاريخ الرواية الحديثة، تر:جورج سالم، دار عويدات، بيروت،د.ط، 1967.
3. روب غرييه آلان، نحو رواية جديدة ، تر: مصطفى إبراهيم مصطفى، دار المعارف، مصر، ط.1، د. ت.
4. عبد الله العروي، الايديولوجية العربية المعاصرة، تر: عيتاني مُحَمَّد، دار الحقيقة، بيروت، 1970.
5. مندولا، الرواية والزمن، تر: بكر عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط.1، 1997.
6. ميخائيل باختين، الملحمة والرواية، تروتق: جمال شحيذ، كتاب الفكر العربي، بيروت، ج.3، 1982.
7. ميشال باختين، الملحمة والرواية، تر: محمّد برادة ، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة ، ط1، 1987م.
8. ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر: أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط.2، 1982.
9. والاس مارتن ، نظرية السرد الحديثة، تر: حياة جاسم، ط.1، 1997.

المعاجم:

1. فتحي ابراهيم، معجم مصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين التونسية، ع.1، د.ت.
2. لطيف زيتزني، معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي، انجليزي، فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ط.1، 2002.

3. مجدي وهبة و أحمد كاحل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط.3، د.ت.

المجلات والدوريات:

1. د. بعطيشي يحي ، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة ، قسم اللآداب و اللغة العربية ، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة منتوري ، قسنطينة (الجزائر)، ع.8، 2001.

2. د. سيد حامد النساج ، بانوراما الرواية العربية الحديثة ، مجلة النقد الأدبي ، دار المعارف، مج.2، ع.2، 1990.

3. د. مفقود صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس و التأصيل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، د.ت.

4. عبد اللطيف محفوظ، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع.438، 2007.

5. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ع.240، 1998.

6. عبد الوهاب بوثلجة، دراسات جزائرية، دورية محكمة يصدرها مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر، جامعة وهران، ع.2 ، 2005.

المذكرات:

1. إبراهيم فضالة ، شخصيات رواية " الشمعة والدهاليز" للطاهر وطار (دراسة سيميائية) رسالة مخطوطة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2000- 2001م.

2. بشير محمودي، البنية السردية في رواية الجزائرية المعاصرة، البحث عن الوجه الآخر نموذجا، رسالة مخطوطة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 1997-1998.

3. جميلة شريط ، بناء الشخصية في رواية بخور السراب لبشير مفتي، رسالة مخطوطة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2005-2006.

4. د. صالح لمباركية ، استراتيجية العنونة عند أبي القاسم سعد الله (الزمن الأخضر أنموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، 2007-2008 .

5. عبد الحميد بورايو، النسق الايديولوجي و بنية الخطاب الروائي(دراسة سوسيو بنائية لرواية ذاكرة الجسد للروائية أحلام مستغانمي) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، 2003-2004.

6. عبد القادر رحيم، سيميائية العنوان في شعر مصطفى مُحَّد الغمازي ، مذكرة ماجستير في الأدب الجزائري، إشراف د. صالح مفقودة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامع مُحَّد خيضر، بسكرة ، 2004-2005.

7. نورة شريط، البنية السردية في رواية الكافية و الوشام لمحمد مفلاح انموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية و آدابها، 2009-2010.

8. نورة شريط، البنية السردية في رواية الوساوس الغريبة لمحمد مفلاح نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة الغربية و آدابها ،2008-2009.

9. نورة شريط، البنية السردية في رواية مزاج مراهقة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مشروع تطور الرواية العربية بين الكلاسيكية و الحداثة في الجزائر، جامعة تيارت، 2005-2006.

10. واسيني الأعرج ، الرواية و التاريخ(دراسة في العلاقات النصية، رواية العلامة لبن سالم حميش نموذجا) مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، 2005-2006.

مواقع الأنترنت:

1- جهاد فاضل، حوار مع الروائي واسيني الأعرج، مكتب الرياض، بيروت.

مقدمة .....أ- ج.

مدخل: الرواية الجزائرية النشأة و التطور.....**2**.

الفصل الأول: بنية الحدث .....12.

1- ملخص الرواية.....15.

2- جمالية العنوان .....18.

3- بنية الحدث و دلالته.....22.

4- حدث السيرة الذاتية .....26.

5- الحدث الجنسي .....30.

6- الحدث الاجتماعي.....32

7 – الحدث التاريخي 34

8 – الحدث السياسي .....39..

9 – حدث العنف .....41.

الفصل الثاني: .عالم الشخصيات.....45.

1- بنية الشخصية ودلالتها.....45.

2 – الشخصية الرئيسية .....52.

3- أبعاد الشخصية .....55.

4- البعد الجسمي.....55 .

5- البعد النفسي .....56.

6- البعد الاجتماعي .....57.

7 – الشخصيات الثانوية 58

8 – الشخصيات المساعدة .....65.

الفصل الثالث: البنية الزمكانية.....68.

أ)– بنية الزمان:

1- زمن القصة.....68.

2- زمن الخطاب.....70.

3- الزمن الاسترجاعي.....73.

4- زمن الاستباق .....75.

5- الزمن التاريخي 76

6- الزمن السياسي 78

7- زمن الحلم .....80.

ب)- **بنية المكان** .....82.

أنواع المكان .....84.

أ)- المكان الفردي.....84.

ب)- المكان الجماعي .....86.
1- الحي.....86.
2- المقبرة .....87.
3-الحي القصديري.....88.
4- السجن.....89.
5- المقهى.....89
6- القرية و الجبل 90
7- المدينة .....91.
المكان النفسي .....91.
مفهوم الفضا أو الحيز.....92.
الفضاء الجغرافي .....93.
الفضاء النصي .....93.
الفضاء الدلالي .....93.
الفضاء منظور .....93.
الفرق بين الفضاء و المكان .....93.
أهمية المكان .....96.
- خاتمة .....99.
- الملحق .....103.
- فهرس المصادر والمراجع ..... 108.
- فهرس الموضوعات .....115.